ابن عساكر: أخذ وعطاء

د. بشار عواد معروف
جامعة بغداد



رحل الحافظ ابن عساكر الى بغداد رحلتين : اولاهما سنة ٥٢٠ هـ وهي الرحلة الرئيسة التي استمرت قرابة الخس سنين ، وثانيتهما سنة ٥٣٣ هـ عند انتهاء رحلته الى مشرق العالم الاسلامي(١) .

وكانت الدولة العباسية خلال هذه الفترة قد أخذت تستفيق وتحاول اعادة مجدها وبسط سلطانها الذي لم يبق السلاجقة منه ما يذكر ، وظهرت بوادر تلك اليقظة بظهور شخصية عباسية عظيمة هي شخصية الخليفة المسترشد بالله ٥١٢ ـــ ٥٢٩ هـ (٢) . وكان المسترشد يوم ولي الخلافة في عز قوته : شابا لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره ، فحاول جاهدا الحد من نفوذ المتغلبين على الخلافة كبني مزيد وغيرهم ، وباشر الحروب بنفسه ، ثم أخذ يتطلع الى شيء أعظم من ذلك : هو ابعاد النفوذ السلجوقي عن الخلافة العباسية ، ولم يكن ذلك بالامر اليسير والسلاجقة في عز قوتهم وسلاطينهم الاقوياء مثل السلطان محمود وولده مسعود يسيطرون على دفة الامور . وعلى الرغم من أن هذا الخليفة العظيم قتل سنة ٥٢٩ نتيجة لمؤامرة بين الباطنية والسلاجقة فانه كان طلائعيا فتح الباب على مصراعيه لمن جاء بعده للوقوف بوجه النفوذ السلجوقي ، قال مؤرخ الاسلام شمس الدين الذهبي : « كان ذا همة عالية وشهامة واقدام وراي وهيبة شديدة ، ضبط أمور الخلافة ورتبها احسن ترتيب ، وأحيا رمم الخلافة ونشر عظامها ، وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها ، وباشر الحروب بنفسه ، وخرج عدة نوب الى الحلة والموصل وطريق خراسان » (٣) . ومن اجل كل ذلك كان المسترشد بالله يتقرب الى شعبه ويتمسك بدينه فسمع الحديث من أبي القاسم ابن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السيبي وغيرهما ، بل قرأ عليه المحدث محمد ابن عمر بن مكي الاهوازي أجزاء الحسن بن عرفة بسماعه من ابن بيان ، فكان ابن الأهوازي يقرأ عليه والخليفة سائر بقرب المدائن لقتال دبيس بن صدقة المتغلب على الحلة (٤) . وحذا ابنه الراشد حذوه في الحرب ، فحاربه السلطان وخلعه (٥) . وولي المقتفي لامر الله سنة ٥٣٠ هـ حيث لزم الصمت مدة حتى اذا وجد الفرصة مواتية بعد ذلك قال : « لا صبر على الضيم بعد اليوم » وطرد الشمنة (وكيل السلطان) واستولى على املاكه وأملاك المؤيدين للسلاجقة ، وباشر الحروب بنفسه فقاد الجيوش وملك العراق من اقصى الكوفة الى حلوان ومن تكريت الى عبادان ، وعاونه في ذلك وزيره العالم الجليل ابن هبيرة (٦) .

وكانت بغداد في مطلع القرن السادس من أعظم المراكز العلمية العربية الاسلامية ولا سيما في العلوم الدينية ، كالحديث والفقه وتوابعها كالتاريخ والأدب

واللغة ، ولا أدل على مكانتها من ذلك العدد الضخم من متعيني الرواة الذين عاشوا فيها أو قصدوها من شتى بقاع العالم الاسلامي والذي يظهر من ضخامة الذيل الذي وضعه أبو سعد ابن السمعاني على تاريخ الخطيب ، فعلى الرغم من أن الفترة الزمانية التي تناولها الكتاب لا تزيد على القرن الواحد ٤٦٣ — ٥٦٢ فانه كان بحجم تاريخ الخطيب تقريبا (٧) .

وبدأت المدارس تنتشر في هذه المدينة منذ منتصف القرن الخامس الهجري انتشارا كبيرا ، متوجة بانشاء المدرسة النظامية سنة ٤٥٩ هـ والتي أصبحت منارا للعلم ومقصدا لطلبته (٨) .

ولم تكن بغداد منطقة جذب للعلماء بسبب مكانتها العظيمة حسب ، لكنها ، وهي دار العلم آنذاك ، كانت تقع على طريق الحجاج القادمين من مشرق العالم الاسلامي الزاخر آنذاك بطائفة عظيمة من مشاهير العلماء ، فكان هؤلاء ينتهزون هذه الفرصة عند المرور ببغداد للسماع أو التحدث بها فيوفر كل ذلك على الطالب القادم اليها تعبا في لقاء هؤلاء الشيوخ (٩) .

وقد أسهم المحدثون المسلمون خلال تلك العصور في الحفاظ على الوحدة الثقافية بين أرجاء الوطن العربي والعالم الاسلامي برحلاتهم الكثيرة الطويلة وتنقلهم بين مدنه وأقاليمه ، ونشر راية اللغة العربية في أرجائه . وكان المسلمون يعتبرون العالم الاسلامي كله موطنا ودارا لهم ، وبذلك توطدت الصلات بين أجزائه بالرغم من اختلاف حكامه (١٠) .

وكانت العلاقات الثقافية بين دمشق وبغداد قائمة على قدم وساق منذ أقدم العصور ، لكنها توطدت بشكل أكبر خلال هذه الفترة ، فقد رحل عالم بغداد ومؤرخها الخطيب البغدادي مثلا الى دمشق غير مرة ومكث فيها فترة طويلة لم يمكثها في مدينة أخرى سوى بغداد ، وكان يعقد مجلسه في الجامع الاموي بدمشق يحدث بمصنفاته ومصنفات غيره رغم سيطرة الفاطميين عليها وعدم ارتياحهم من نشاطه العلمي (١١) .

وكثيرا ما كان الدماشقة يرحلون الى بغداد ، بل ويستوطنها بعضهم ، فالحافظ أبو القاسم ابن السمرقندي ولد بدمشق سنة ٤٥٤ هـ وسمع بها ثم رحل به وبأخيه أبوهما المقرىء أبو بكر أحمد في حدود سنة ٤٦٩ هـ وسكنوها ، وأصبح ابن السمرقندي بعد ذلك من أعاظم علماء بغداد في عصره الى حين وفاته سنة ٥٣٦ هـ (١٢) . وقدم أبو عبد الله الحسين بن الحسن المقدسي الحنفي المقرىء من الشام الى بغداد وهو في السابعة عشرة من عمره سنة ٤٧٠ هـ فاستوطنها وتفقه بها وولي امامة مشهد أبي حنيفة بها (١٣) .

وكانت علاقة عائلة الحافظ أبي القاسم ببغداد قوية جدا ، فقد رحل اليها جده لأمه القاضي أبو المفضل يحيى ابن علي بن عبد العزيز القرشي الأموي (٤٤٣—٥٣٤) وسمع بها من عبد الله بن طاهر التميمي الفقيه وغيره ، وتفقه بها على الفقيه أبي بكر الشاشي ، كما أنه مر بها عند ذهابه الى الحج سنة ٥١٠ هـ (١٤) .

ورحل اليها خالاه ، بل ان خاله زين القضاة أبا المكارم سلطان بن يحيى (ت ٥٣٠) صلى التراويح بالنظامية ، ووعظ بها ، وخلع عليه الخليفة هناك (١٥) .

ورحل أخوه الصائن هبة الله بن الحسن (٤٨٨ — ٥٦٣) الى بغداد سنة ٥١٠ هـ (١٦) ، وحج سنة ٥١١ هـ ورجع اليها وبقي فيها حتى سنة ٥١٤ هـ (١٧) .

وكانت رحلة الحافظ أبي القاسم مع العلم وطلبه قد بدأت منذ طفولته ، حيث تلقن القرآن الكريم (١٨) ، وأحضر مجالس السماع ، واستجاز له أهله كبار العلماء ابان طفولته ، ثم أخذ هو يسمع بنفسه . والظاهر انه كان يتشوق الى الرحلة الى البلدان الاخرى ولا سيما بغداد ، لكن أهله كما يبدو لم يمكنوه من ذلك في أول الامر ، فلما بلغ الحادية والعشرين من عمره سمحت له أمه بالسفر الى بغداد ، لكنها اشترطت عليه الا يرحل الى مشرق العالم الاسلامي (١٩) . ولم يكن الحافظ ابنا عاقا يخالف ارادة أمه لا سيما أن آداب طلب العلم تقتضي استئذان الأبوين في الرحلة (٢٠) ، ووجوب طاعتهما وبرهما وترك الرحلة مع كراهتهما ذلك وسخطهما (٢١) .

وكان الحافظ — رحمه الله — في أشد الشوق الى الرحلة الى بغداد فقد حكى زين الأمناء ابن عساكر لعمر بن الحاجب أن أبا القاسم لما عزم على الرحلة اشترى جملا وتركه بالخان فلما رحل القفل تجهز وخرج فوجد الجمّال قد مات ، فقال له الجماعة الذين خرجوا

لوداعه : ارجع فما هذا فأل مبارك ، وفندوا عزمه ، فذكر لهم أن مثل هذا لا يثني عزمه ، وانه لابد من الرحلة حتى مشيا على قدميه ، ثم حمل خرجه واكترى من الركب بعيرا (٢٢) .

ومما لاشك فيه انه وصل بغداد قبل شهر رجب من سنة ٥٢٠ هـ ، وهو الشهر الذي توفيت فيه شيخته البغدادية فاطمة بنت عبد القادر ابن السماك ، وقد ذكر الذهبي انها أقدم شيوخه ببغداد وفاة (٢٣) . واذا استثنينا ذهابه الى الحج سنة ٥٢١ وسماعه هناك (٢٤) ورجوعه الى دمشق لفترة (٢٥) فانه بقي ببغداد حتى سنة ٥٢٥ . ونحن نعلم أيضا انه كان بدمشق في شوال سنة ٥٢٥ وهو الشهر الذي توفي فيه شيخه أبو علي الحسن بن سلمان (٢٦) النهرواني مدرس النظامية (٢٧) فقال في كتاب تبيين كذب المفتري : فورد عليّ بعد عودي من بغداد كتاب الشريف أبي المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الأنصاري فذكر أنه توفي في يوم الاثنين الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمئة (٢٨) .

أما الرحلة الثانية الى بغداد فكانت رحلة قصيرة من ضمن رحلته العامة الى المشرق التي ابتداها سنة ٥٢٩ فتوقف ببغداد سنة ٥٣٣ وسمع على شيوخها أيضا ، وحدّث بها ، ثم عاد الى دمشق ليبدأ نشاطه العظيم في عطاء علمي غزير هادف لم ينقطع طيلة حياته .

ويبدو أن أبا القاسم الدمشقي لم يرحل غير هاتين الرحلتين الكبيرتين ، ودلالة ذلك أنه حينما عاد الى دمشق سنة ٥٣٣ كان يأمل أن تصل بعض نسخ سماعاته من رفيقه أبي علي ابن الوزير ، وحينما تأخر وصول النسخ ولم يصل أحد من رفاقه كان يقول : « فلا بد من الرحلة ثالثا » ثم وصلت اليه وفرح بها ولم يرحل (٢٩) .

وهكذا كانت رحلته الاولى وهي أطول رحلاته مخصصة لعاصمة الثقافة آنذاك بغداد ، أما الثانية فكانت غايتها الرئيسة مشرق العالم الاسلامي ، لكن بغداد لم تغب عن نفسه فعرج عليها بعد انتهاء رحلته المشرقية .

وحينما وصل أبو القاسم الى بغداد واظب على حضور الدروس بالمدرسة النظامية (٢٩) ، وكان شيخه مدرس النظامية الحسن بن سلمان بن عبد الله ابن الفتى النهرواني الأصبهاني ، نزيل بغداد . وقد ولي تدريس النظامية في أول رحلة ابن عساكر الى بغداد وبقي مدرسا بها الى حين وفاته في شوال سنة ٥٢٥ هـ . وكان ابن عساكر من المعجبين به ، قال : « وولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد اذ كنت بها وكان ممن يملأ العين جمالا والأذن بيانا ويربي على أقرانه في النظر لأنه كان افصحهم لسانا (٣٠) .

ودرس الخلاف ببغداد على الشيخ أبي سعد اسماعيل بن أحمد بن عبد الملك النيسابوري (٤٥١ — ٥٣٢) (٣١) وكان شيخا ذا رأى وعقل وتدبير وفضل وافر (٣٢) ، قال ابن عساكر : « كان اماما في الأصول والفقه حسن النظر مقدما في التذكير .. لقيته ببغداد سنة احدى وعشرين وخمسمئة وسمعت منه (٣٣) » .
الا أن عناية أبي القاسم الدمشقي انصبت ببغداد ، وبغيرها فيما بعد ، على سماع الحديث ، فانطلق فيه حتى طغى على كل تفكيره ، واستغرق كل حياته بعد ذلك ، فسمع مالا يحصى كثرة من الكتب والأجزاء ، ولقي ببغداد مئات عديدة من الشيوخ والشيخات ، يدل على ذلك معجم شيوخه ، كما تدل عليه تآليفه . واصيب بالشره في سماع الحديث وقراءته حتى كان يسمع من أناس قد لا يرضى عنهم ، فقد سمع مثلا من أبي المعالي ثعلب بن جعفر بن احمد السراج (٣٤) المتوفي سنة ٥٢٤ وهو « عامي لا يدري شيئا انما سمعّه أبوه بدمشق .. وعاد به الى بغداد » (٣٥) ، وسمع من أبي الأعز قراتكين ابن الاسعد بن مذكور التركي البغدادي الأزجي (٣٦) المتوفى سنه ٥٢٤ وقد سئل عنه فقال فيه : « ما كان يعرف شيئا » (٣٧) ، وسمع عبيد الله بن محمد البيهقي الخسروجردي (٣٨) المتوفى سنة ٥٢٣ ، وقال ابن السمعاني : سألت عنه أبا القاسم الدمشقي ، فقال : ما كان يعرف شيئا (٣٩) . وسمع من أبي السعود أحمد بن علي بن محمد ابن المجلي (٤٠) المتوفى سنة ٥٢٥ « ولم يكن يعرف شيئا من الحديث ، وكان يعظ ويذكر بجامع القصر » (٤١) ، وروى عن عبد الله بن محمد بن نجا ابن شاتيل المراتبي الدباس (٤٢) المتوفى سنة ٥٢٥ أيضا « وكان لا يعرف شيئا » (٤٣) ، وقال عن شيخه أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبيد الله بن دحروج البغدادي النصري (٤٤) المتوفى سنة ٥٢٧ : « ما كان يفهم

شيئا » (٤٥) ، وقال عن شيخه أبي منصور أحمد بن محمد بن أحمد ابن السلال الوراق الناسخ المتوفى سنة ٥٢٨ وقد روى عنه في معجم شيوخه (٤٦) : « وكان بئس الشيخ قليل الصلاة » (٤٧) وهلم جرا .

ان عدد الشيوخ الذين أخذ عنهم أبو القاسم ببغداد يفوق عددهم في اية مدينة أخرى يدل على ذلك معجم شيوخه حيث نجد فيه مئات عديدة ، لكنه أكثر عن بعضهم نظرا لمكانتهم العلمية وما حصلوا عليه من اسناد عال في الرواية ، قال رفيقه المحدث أبو المواهب الحسن ابن هبة الله ابن صصري الربعي البلدي الأصل الدمشقي الدار والوفاة المتوفى سنة ٥٨٦ (٤٨) :

« أما أنا فكنت أذاكره في خلواته عن الحفاظ الذين لقيهم فقال : أما ببغداد فأبو عامر العبدري» (٤٩) . وكان أبو عامر محمد بن سعدون بن مرجى القرشي العبدري الميورقي نزيل بغداد المتوفى سنة ٥٢٤ احد الحفاظ المذكورين والعلماء المبرزين، ومن كبار الفقهاء الظاهرية: قال أبو القاسم : « كان فقيها على مذهب داود ، وكان أحفظ شيخ لقيته » (٥٠) .

وقد أدرك الحافظ ابن عساكر ببغداد سند العراق العظيم أبا القاسم هبة الله بن محمد ابن الحصين الشيباني الهمذاني الأصل البغدادي (٤٣٢ — ٥٢٥) ، وكان من الشيوخ الثقاة الواسعي الرواية ، وقد تفرد برواية مسند الامام أحمد ، وأحاديث أبي بكر الشافعي والبشكريات (٥١) .

وسمع بها من أبي العز أحمد بن عبيد الله ابن كادش العكبري البغدادي (٤٣٦ — ٥٢٦) وكان آخر الرواة عن أقضى القضاة أبي الحسن الماوردي (٥٢) . ومن أبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء البغدادي الحنبلي المقتول سنة ٥٢٦ صاحب طبقات الحنابلة (٥٣) .

وأخذ الحافظ عن أبي الحسن علي بن عبيد الله ابن الزاغوني (٤٥٥ — ٥٢٧) شيخ الحنابلة ببغداد . وكان اماما فقيها ، متبحرا في الأصول والفروع ، متفننا ، واعظا ، مناظرا ، ثقة ، مشهورا بالصلاح والديانة والورع والصيانة وكثرة التصانيف (٥٤) .

وأكثر عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر البغدادي الحريري المقرىء المعروف بابن الطبر (٤٣٥ — ٥٣١) خال الحافظ عبد الوهاب الانماطي ، وهو من الشيوخ المعمرين المقرئين الثقات العارفين بالعربية(٥٥).

واخذ عن أبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق الشيباني القزاز البغدادي الحريمي (٤٥٣ — ٥٣٥) وكان قد سمع التاريخ من الخطيب ورواه (٥٦) .

ومن كبار شيوخه البغداديين ايضا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري البغدادي الحنبلي البزاز المعروف بقاضي المارستان (٤٤٢ — ٥٣٥) قال الذهبي : « مسند العراق بل مسند الآفاق .. روى عنه خلق لا يحصون منهم من مات في حياته ومنهم من تأخر » (٥٧) .

وسمع الكثير على أبي القاسم اسماعيل بن أحمد ابن السمرقندي المولود بدمشق سنة ٤٥٤ والمتوفى ببغداد ٥٣٦ الذي كان واحدا من أعظم علماء بغداد (٥٨) بحيث كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمذاني يقول : ما أعدل بأبي القاسم السمرقندي أحدا من شيوخ العراق وخراسان ، وقال ابن عساكر في حقه : كان ثقة مكثرا صاحب أصول ، وكان دلالا في الكتب .. وعاش الى أن خلت بغداد وصار محدثها كثرة واسنادا ، وقد أملى في جامع المنصور في أيام الجمع زيادة على ثلاث مئة مجلس » (٥٩) .

وسمع ابن عساكر أيضا من الشيخ الحافظ الثقة المتقن الكثير السماع الواسع الرحلة أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي (٤٦٢ — ٥٣٨) (٦٠) ، قال ابن السمعاني : جمع الفوائد وخرّج التخاريج . ولعله ما بقي من العالي والنازل جزء الا قراه وحصّل نسخته اما بخطه ، أو بخط غيره . ونسخ الكتب الكبار مثل طبقات ابن سعد وتاريخ الخطيب . وذكره أبو موسى المديني في معجمه ، فقال : حافظ عصره ببغداد (٦١) .

ومنهم أيضا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي المقرىء الدباس (٤٥٤ — ٥٣٩) ، وهو من الشيوخ المعمرين الثقات البارعين في القراءات . حدث بكتاب النسب للزبير بن بكار عن ابن

المسلمة ، وسمع أكثر تاريخ الخطيب وكان ينسخه ويبيعه (٦٢) .

وروى الحافظ أبو القاسم عن عدد من الشيخات اللائي التقى بهن في بغداد وسمع عليهن ، منهن :

فاطمة بنت عبد القادر بن أحمد بن الحسين ابن السماك الواعظة ، وتدعى المباركة المتوفاة سنة ٥٢٠ ، قال الذهبي : « وهي اقدم شيخ توفي له ببغداد » (٦٣) .

وفاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلويه الرازي . العالمة المعروفة ببنت حمزة ، قال الذهبي : « واعظة مشهورة ببغداد متعبدة لها رباط يأوي اليه النساء . روت عن ابن المسلمة ، وابي بكر الخطيب . روى عنها أبو القاسم ابن عساكر ، وقال : توفيت في ربيع الأول (٦٤) » (سنة ٥٢١) .

وفاطمة بنت أبي الحسن علي بن الحسين بن جدّا العكبري البغدادية المتوفاة سنة ٥٢٦ (٦٥) .

وكريمة بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن الخاضبة المتوفاة سنة ٥٢٧ . روت عن أبي الحسين ابن النقور . قال ابن السمعاني : رأيت نسخة لتاريخ بغداد كاملة بخطها (٦٦) .

ومهناز بنت يانش الرومي ، أم بشارة البغدادية . سمعت من أبي جعفر ابن المسلمة « صفة المنافق » . روى عنها أبو المعمر الانصاري وابن عساكر ، وتوفيت سنة ٥٣٠ وقد نيفت على التسعين (٦٧) .

اثر بغداد في تكوينه الفكري :

كان أبو القاسم طيلة مقامه ببغداد لا يكل عن السماع والتحصيل ولا ينقطع عنهما وكان رفقته في الطلب ، ومنهم ابن صصرى « ت ٥٨٦ » يدركون هذا الحماس في الدراسة والتحصيل ، فكان ابن صصري يقول : « ماكنا نسمع الشيخ أبا القاسم ببغداد الا شعلة نار من توقده وذكائه وحسن ادراكه » (٦٨) فجمع من العلم ما لم يجمعه غيره « ورجع بعلم جم وسماعات كثيرة » (٦٩) ، ولا أدل على ضخامة زاده من بغداد تلك الروايات الكثيرة التي نقلها عنهم في كتبه ، ففي المجلدة الأولى من تاريخ دمشق نجده يورد أكثر من مئة وعشرة نصوص عن أبي القاسم ابن السمرقندي ، وأكثر من خمسين نصا عن ابن الحصين ، وقرابة الأربعين نصا عن ابن البناء ، والثلاثين نصا عن محمد بن عبد الباقي الانصاري ، وهلم جرا (٧٠) .

وصل ابن عساكر الى بغداد وهو في مطلع شبابه : في الحادية والعشرين من عمره وبقي فيها قرابة الخمس سنوات لم ينقطع فيها عن التحصيل والدرس . وهذه الفترة ، في رأينا ، هي التي اثرت تأثيرا عظيما في تكوينه الفكري وطبعته بطابع أهل بغداد المحبين للحديث وروايته ودراسته حبا شغلهم عن كثير من العلوم الأخرى . وفي بغداد كانت المشارب التي اخذ عنها أبو القاسم متنوعة التنوع كله ، ففي شيوخه اشاعرة وسلفية منهم المرن وفهم المتعصب لعقيدته،وهو لم يترك احدا استطاع مجالسته والسماع عليه والأخذ عنه ، فعلى الرغم من اشعريته التي ورثها عن عائلته ، ودفاعه عن الاشاعرة والذب عنهم ما استطاع الى ذلك سبيلا (كما يتضح من كتاب التبيين) فانه ما كان ليحجم عن الأخذ من شيوخ كانوا يعادون الأشاعرة ، فقد أخذ مثلا لا حصرا ، عن القاضي أبي الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلى محمد ابن الفراء الحنبلي البغدادي المتوفى سنة ٥٢٦ هـ صاحب طبقات الحنابلة وقد قال فيه السلفي الحافظ : « كان أبو الحسين متعصبا لمذهبه وكان كثيرا ما يتكلم في الأشاعرة ويقول فيهم ويسمعتهم » (٧١) .

وبسبب اتصال الحافظ أبي القاسم بشيوخ من مشارب مذهبية وعقائدية متنوعة وحبه واحترامه لهم ، وجدناه ينشأ على غاية من النزاهة عن التعصب الذي عرف به كثير من الأشاعرة وخصومهم . ولم يكن تحقيق تلك النزاهة والمرونة في تلك الأعصر من الأمور الهينة والبيئة الدمشقية والبغدادية آنذاك مشحونة بها .

وعلى الرغم من اشعرية الحافظ ابن عساكر فقد اتصل اتصالا هائلا بالحديث والمحدثين يذكرنا باتصال الحنابلة به ، فقد أفنى عمره في سماع الحديث وروايته ، والف معظم كتبه في هذا المجال الذي أخذ بجماع نفسه .

وتتصل قيمة التاريخ عند الحافظ ابن عساكر اتصالا وثيقا بالحديث . وهو أمر يعكس مفهومه وفلسفته

في الدراسة والعطاء ، فالتاريخ عنده ليس اكثر من معين لمعرفة صحيح الحديث من سقيمه في أغلب الأحيان ، لذلك وجدناه يُعنى بالتراجم عناية فائقة ويؤثر المحدثين من المترجمين على من سواهم في كتبه ولا سيما في تاريخه العظيم لمدينة دمشق .

وقد استعمل الحافظ مناهج البحث عند المحدثين في عرض الروايات التاريخية ، فاستعمل الاسناد بشكل كبير في كتبه ولا سيما تاريخ دمشق . وبعد استعمال الأسانيد عند أهل الحديث من أدق طرق ذكر المصادر ، فبقدر ما نعجب اليوم بالحواشي المرصوصة في البحوث الحديثة ، كانت الاسانيد عند اسلافنا هي هذه الحواشي المرصوصة بل أكثر دقة والتزاما .

كما يتضح أثر الحديث في صياغته للترجمة ونوعية المادة التي يوردها فيها : من اسم ، ونسبة ، ومولد ، ووفاة ، وشيوخ ، وتلاميذ ، وتقويم واحكام ، وهو الاطار الذي وضعه المحدثون ، وهو أحدهم ، لعناصر الترجمة التي انتقلته منهم الى غيرهم من المعنيين بالتراجم (٧٢) .

ويذكر ابن خلكان ان ابن عساكر الفّ تاريخه لدمشق على نسق تاريخ بغداد للخطيب . ومع أننا لا نريد أن نعقد مقارنة بين الكتابين لنرى مصداق هذا القول ، كما لا نريد الدخول في البحث عن أول من الف تاريخا تراجميا لمدينةٍ على نسق الخطيب ممن سبقه لكن علينا ملاحظة جملة أمور من ابرزها :

١ ــ ان ابن عساكر سافر الى بغداد وهو في الحادية والعشرين من عمره ولم يكن قد بدأ بجمع مادة تاريخ دمشق جمعا منظما يهدف الى تأليف كتاب عن مدينته .

ان كتاب الخطيب كان كتابا مرموقا عند المحدثين والمعنيين بالرواية ، فعلى الرغم من ضخامته كان يروى في المجالس ويسمعه الطلبة على الشيوخ ، وقد رأينا بعض ذلك عند كلامنا على شيوخ ابن عساكر البارزين من أهل بغداد واهتمامهم بهذا الكتاب .

٣ ــ ان الهيكل العام للكتابين متشابه فهو يبدأ بمقدمة خطتطية ويتناول بعد ذلك تراجم أهل المدينة ومن وردها من أعلام الناس أو حل بها .

٤ ــ الف ابن عساكر تاريخه بعد الخطيب ولا ريب انه استفاد بعض طريقته في التنظيم وحسنها بما يتلائم وتكوينه الفكري وذوقه التاريخي المتصل بالحديث والمحدّثين .

من كل ذلك نستطيع القول أن شهرة تاريخ الخطيب ومكانته ودخوله في الكتب المروية قد شجعت الحافظ ابن عساكر على القيام بمشروعه العظيم لتاريخ مدينة دمشق في الاقل ، ولا بد أنهأفاد من طريقته سواء أكان ذلك في اتباع بعضها أم في تجنب البعض الآخر أو تحسينه . ولا يشك باحث بأن غزارة مادة ابن عساكر في تاريخ دمشق أعظم من تلك التي في تاريخ بغداد للخطيب ولا سيما في الخطط وسعة التراجم .

العطاء :

حينما قدم ابن عساكر الى بغداد اعجب به البغداديون وقالوا : قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم : الشيخ يوسف الدمشقي ، والصائن ابو الحسين هبة الله بن الحسن ، وأخوه أبو القاسم(٧٣) . وقد بدأ عطاؤه ببغداد قبل دمشق ، ففي رحلته الاولى خرج لشيخه أبي غالب أحمد بن الحسن بن أحمد ابن البناء البغدادي الحنبلي « ٤٤٥ ــ ٥٢٧ » مشيخة(٧٤) ذكر ابن الدبيثي أنها في نحو عشرة أجزاء تكلم على أحاديثها وأحسن(٧٥) . وسمع منه مفيد بغداد أبو بكر المبارك ابن كامل بن أبي غالب الخفاف البغدادي الظفري (٤٩٠ ــ ٥٤٣) وهو أسن منه(٧٦) ، قال ابن الجوزي : « انتهت اليه معرفة المشايخومقدار ما سمعوا والاجازات لكثرة دربته في ذلك (٧٧) » . وتوفي المبارك بن كامل الخفاف قبل أبي محمد مكي بن المسلم بن علان آخر الرواة عن الحافظ ابن عساكر بمئة وتسع سنين ، فقد كانت وفاة ابن علان في سنة ٦٥٢هـ(٧٨) .

ونظرا للمكانة المرموقة التي احتلها ابن عساكر ببغداد فانه كان يسأل عن الرواة من حيث الجرح والتعديل فتؤخذ أقواله فيهم وتعتبر عندهم أقصى حدود الاعتبار(٧٩) .

فقد أقام الحافظ ابن عساكر بعد رجوعه الى دمشق علاقات وطيدة مع جملة من علماء بغداد ، فبقي تبادل المعلومات العلمية بينهم قائما(٨٠) ، وكان يحرص

على لقاء البغداديين القادمين الى دمشق(٨١) فيسمع عليهم ويذاكرهم أو يسمعون عليه ويذاكرونه .

وها نحن اولاء نرى كيف آمن اسلافنا العظماء بالوحدة بين أرجاء الوطن العربي وطبقوها تطبيقا عمليا، وعمقوها لقاءاتهم المستمرة . واننا على يقين من أن مثل هذه الامور تقدم لنا مثلا رائعا في الايمان بحتمية اللقاء والتوحد ، لا سيما والامة تمر بظروف عصيبة يشعر أبناؤها بأنهم محاويج دائما الى وحدة متينة تجمع شملهمبعد طول تفرق ، وتلم شعثهم بعد التمزق الذي كابدوه طيلة عصور التخلف والظلام ، فتزيد في قوتهم اليوم قوة متجددة .

ملحق

ترجمة الحافظ ابن عساكر

في كتب المؤرخين البغداديين غير المنشورة

يتضمن هذا الملحق ثلاث من التراجم غير المنشورة التي وضعها مؤرخون بغداديون للحافظ أبي القاسم ابن عساكر وهم :

١ — الحافظ معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩ هـ حيث ترجم له في كتابه « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » . وقد اعتمدت نسختي المصورة عن النسخة المحفوظة في المكتبة الازهرية تحت رقم ١٣٧ مصطلح الحديث .

٢ — الحافظ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي المتوفى سنة ٦٣٧هـ في تاريخه الذي ذيّل به على ذيل ابن السمعاني على تاريخ الخطيب وهو المعروف بـ « ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد » . وتقع ترجمة الحافظ ابن عساكر في المجلد المحفوظ بمكتبة جامعة كمبرج في انكلترا . وقد حققتُ هذا الكتاب وتبنت وزارة الثقافة والفنون في العراق طبعه بنفقاتها فظهر منه المجلد الاول سنة ١٩٧٤ وترجمة ابن عساكر من هذا التاريخ لم تنشر حتى الآن .

٣ — الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ، شيخ دار الحديث بالمدرسة المستنصرية المتوفى سنة ٦٤٣هـ في تاريخه الذى ذيّل به تاريخ الخطيب البغدادى والمعروف بـ « التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام » ، وهو تاريخ حافل يقع في ثلاث مئة جزء حديثي ، لكن الزمان قد أتى على معظمه فلم يصل الينا منه غير مجلدين : المجلد العاشر في دار الكتب الظاهرية بدمشق (رقم ٤٢ تاريخ) والحادي عشر في دار الكتب الوطنية بباريس (رقم ٢١٣١ عربي) ، وهما من أصل نسخة اظنها تتكون من خمسة عشر مجلدا ، وفي خزانة كتبي نسختان مصورتان لهذين المجلدين . والمفروض أن تقع ترجمة الحافظ ابن عساكر في المجلد الذي بالظاهرية الذي يبدأ في أثناء من اسمه « عبد الملك » ولسوء الحظ فان نسخة الظاهرية فيها خرم عند هذه الترجمة فأذهب بمعظمها ولم يبق منها الا عجزها في أول الورقة ٢١٣ . لكننا في الوقت نفسه وجدنا مختصر هذه الترجمة في انتقاء للحافظ شهاب الدين أحمد بن أيبك الدمياطي الحسامي المتوفي سنة ٧٤٩هـ .

من هذا التاريخ سماه « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » حيث توجد النسخة الفريدة منه بخط المنتقي بدار الكتب المصرية تحمل الرقم ٢٩٦ وفي خزانة كتبي نسخة مصورة عنها . كما نقل قسما من ترجمة ابن النجار للحافظ ابن عساكر ، مؤرخ الاسلام شمس الدين الذهبي في كتبه ولا سيما في كتابه العظيم « تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام » وكتابيه الآخرين « سير أعلام النبلاء » و « تذكرة الحفاظ » . واقتطف تاج الدين السبكي قليلا منها في « طبقات الشافعية الكبرى » فأفدنا من كل ذلك في اعادة الترجمة بعد المقارنة بين مختصر الدمياطي وما وصل الينا منها في نسخة الظاهرية، وما اقتطفه المؤرخون منها .

وقد قمت بتحقيق هذه التراجم الثلاث وعلقت عليها تعليقات مختصرة غايتها ضبط النص وتدقيقه

وتحقيقه ودفع ايهام قد يقع فيــه القارىء ، وتوضيح ابهام قد يتأتى من ورود بعض الاسماء المختصرة .

أولا :

قال ابن نقطة في التقييد : الورقة ١٧٧ — ١٧٨ .

علــي بن الحسن بن هبــة الله ، ابو القاسم بن عساكر الحافظ الدمشقي .

سمع بدمشق من الشريف أبي القاسم علي(٨٢) بن ابراهيم بن العباسي الحسيني المعروف بابن أبي الجن ، وأبي الوحش سُبيع(٨٣) بن المسلم بن قيراط ، وغيث(٨٤) ابن علي الارمنازي . وببغداد من أبي الحسن علي(٨٥) ابن عبد الواحد بن أحمد الدينوري ، وأبي نصر أحمد(٨٦) ابن عبد الله بن رضوان ، وأبي القاسم بن الحصين(٨٧)، وأبي الحسين محمد(٨٨) بن محمــد ابن الفراء ، وأبي الأعز قراتكين(٨٩) بن الاسعد بن المذكور ، وأبي العــز أحمد(٩٠) بن عبيد الله بن كادش . وأبي بكر محمد(٩١) بن الحسين المزرفي ، في آخرين . وباصبهان من أبي الفرج سعيد(٩٢) بن أبي الرجاء الصيرفي ، والحسين(٩٣) بن عبد الملك الخلال ، وأبي القاسم اسماعيل (٩٤) بن محمد ابن الفضل الحافظ وبنيسابور من أبي عبد الله محمد(٩٥) ابن الفضل الفَراوي ، وأبي محمد هبة الله بن ســهل السيدي(٩٦) ، وزاهر(٩٧) بن طاهر الشحامي ، وأخيه وجيه(٩٨) . وبهراة ، ومرو من جماعة .

وحدّث بأكثر مسموعاته .

وكان حافظ ثقة في الحديث .

وصنف كتباً منها : تاريخ دمشق،وكتاب الاطراف، وغرائب مالك ، وشيوخ الكتب الستة(٩٩) ، وغير ذلك .

حدث عنه أبو سعد السمعاني ، فقال : هو حافظ متقن ، جمع بين معرفة المتون والاسانيد ، ورحل في طلب الحديث ، وجمع منه مالم يجمع غيره . ورد بغداد سنة عشرين وخمس مئة . مولده في العشر الأخر من المحرم سنة تسع وتسعين واربع مئة .

قلت : توفي الحافظ أبو القاسم بن عساكر في ليلة الاثنين حادي عشر من رجب من سنة أحدى وسبعين وخمس مئة .

حدثني عبد الله بن أبي الفضل ، قال : سمعت الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي يقول : قد رأيت الحافظ أبا طاهر السلفي ، والحافظ أبا العلاء الهمذاني ، والحافظ أبو موسى بأصبهان ، ما رأيت فيهم أحفظ ، أو قال : مثل ، أبي القاسم بن عساكر .

ثانيــا :

قال جمال الدين ابن الدبيثي في الذيل (الورقــة ١٣٦)(١٠٠) :

علــي بن الحسن بن هبــة الله بن عبــد الله بن الحسين بن عساكر ، أبو القاسم بن أبي محمد الحافظ .

من أهل دمشق .

ممن اشتهر فضله وعلمه ، وشاع ذكره وحفظه ، وعُرف اتقانه وصدقه .

ســمع الكثير ببلــده ، والعراق ، والحجــاز ، وخراسان . وكتب الكثير ، وحصّل مالم يحصله غيره . ورزقــه الله حسن التوفيق فيما صنّفه والفه ، فجمــع تاريخا للشام وبسطه واجاد في جمعه وحسنه ، وغيره من الكتب في علم الحديث وفنونه .

وقدم بغــداد مرتين : أولاهما في ســنة عشرين وخمس مئة . وسمع فيهما الكثير من أبي القاسم ابن الحُصين ، والبارع أبي عبد الله الدباس(١٠١) ، وأبي العز بن كادش ، وأبــي غالب ابن البنّــاء وخرّج له مشيخه(١٠٢) في نحو عشرة اجــزاء وتكلم على أحاديثها واحسن ، ومن أبــي بكــر المزرفي ، وأبــي القاســم الشروطي(١٠٣) ، وأبــي القاسم الحريري(١٠٤) ، وأبي منصور بن زريق(١٠٥)، والقاضي أبي بكر الانصاري(١٠٦)، واسماعيل(١٠٧) ابن السمرقندي ، وعبــد الوهاب(١٠٨) الانماطي ، وخلق يطول ذكرهم .

وسمع بنيسابور من زاهر الشحامي واخيه وجيه، وأبي عبد الله الفراوي ، وغيرهم .

وعاد الى بلده ، وحدّث بالكثير ، وسمع الناس منه سنين .

وبنى له نور الدين محمود بن زنكي أمير الشام دار

الحديث بدمشق ووقف عليها وقفـاً تصرف غلته الى المشتغلين عليه بالحديث فيها .

وكان موفقا في أفعاله وتصنيفه .

حدثنا عنه أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي بمكة ، وغيره .

وذكره تاج الاسلام أبو سعد ابن السمعاني في كتابه الذي كتابنا هذا مذيل عليه فوصفه بالفضل والحفظ والاتقان ، وروى عنه فيه الكثير . وذكرناه نحـن لأن وفاته تأخرت عن وفاة ابن السمعاني على ما شرطناه .

حدثنا أبو جعفر احمد بن علي بن عتيق المغـربي لفظا بالمسجد الحرام في حجتنا الاولى سنة تسع وسبعين وخمس مئة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر قراءة عليه بدمشق ، قال : أخبرنا أبو الحسن مكي بن أبي طالب البروجردي بقرأءتي عليه بمنى(١٠٩) ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن محمد الصيدلاني بنيسابور ، قال أخبرنا أبو طاهر محمد ابن محمد بن محمش الزيادي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال ، قال : حدثنا يحيى بن الربيع المكي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أيوب بن موسى ، عن نبيه بن وهب ، عن أبان بن عفان ، عن عفان فبلغ بها النبي ﷺ قال : « لا تنكح المحرم ولا تخطب » .

انبـأنا أبو المحاسن عمر(١١٠) بن علـي القرشي الدمشقي ، قال : سألت الحافظ أبا القاسم ابن عساكر عن مولده فقال : في محرم سنة تسع وتسعين وأربـع مئة . وتوفي في حادي عشر رجب سنة احدى وسبعين وخمس مئة .

وقال غيره : في ليلة الاثنين ، وصلّي عليه يوم الاثنين ، ودفن عند أبيه وأهله .

ثالثـا :

وقال ابن النجار البغدادي(١١١) :

علي بن الحسن بن هبـة الله بن الحسين ، أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسين الشافعي ، عُرف بابن عساكر .

من أهل دمشق .

هو(١١٢) امام المحدثين في وقته ، ومن انتهت اليه الرئاسـة في الحفظ والاتقان ، (والمعرفـة التامة بعلوم الحديث والثقة والنبل وحسن التصنيف والتجويد) (١١٣) وبه ختم هذا الشأن . .

روى (١١٤) عنه جماعة وهو في الحياة وحدثوا عنه بالاجازة في حياته .

سمع بافادة أخيه الاكبر في سنة خمس وخمس مئة من أبي الحسن ابن الموازيني(١١٥) ، وأبي القاسم النسيب (١١٦) ، وأبي الوحش سبيع بن قيراط المقرىء ، وأبي طاهر الحنائي(١١٧) . وسمع هو بنفسه من والده ، وأبـي محمـد ابن الاكفاني(١١٨) ، وأبـي الحسن بن قبيس (١١٩) ، وطاهر بن سهل الاسفراييني (١٢٠)

وحج في سنة احدى وعشرين . وسـمع بمكة أبا محمد عبد الله(١٢١) بن محمد بن اسماعيل المصري .

ورحل الى العراق في سنة عشرين . وسمع الكثير ببغداد من ابن الحصين ، وأبي الحسن الدينوري ، وأبي العز بن كادش ، وأبي القاسم الحريري ، ومحمد بن عبد الباقي الانصاري ، في آخرين . وسمع بالكوفة الشريف أبا البركات عمر(١٢٢) بن ابراهيم الزيدي .

وعاد الى بغداد فأقام بها يسـمع الحديث والفقه والخلاف بالمدرسـة النظامية (١٢٣) ، ويكتب ويحصـل خمس سنين . ثم عاد الى دمشق .

ورحل الى خراسان على طريق أذربيجان ، ودخل نيسابور في سنة تسع وعشرين ، وسمع أبا عبـد الله الفراوي ، وأبا محمد السيدي ، وزاهراً الشحامي ، وأخـاه وجيهـاً . وبمرو من يوسـف (١٢٤) بن أيوب الهمداني . وسمع ببسـطام ، ودامغـان ، والري ، وزنجان ، وسمنان .

وعاد الى دمشق يملي ، ويحدث ، ويصّنف .

وسمع منه جماعة من شيوخه .

وكان اماما ، حجة ، ثقة ، نبيلا .

حدث ببغداد ، وروى عنه من أهلها أبو بكـر بن كامل ، وكان أسن منه (١٢٥) .

قال سعد الخير (١٢٦) : ما رأينا في سن الحافظ أبي

القاسم مثله ، وله من المصنفات : التاريخ . الاشراف على معرفة الأطراف . المعجم ، لا سيما شيوخه . الموافقات عن شيوخ الأئمة الثقات، اثنان وسبعون جزءا.

قلت : وأملى أربع مئة مجلسا في جامع دمشق ، وكان يختمها بأبيات من شعره . ولقد سمعت شيخنا عبد الوهاب (١٢٧) بن علي الأمين يقول (١٢٨) كنت يوما مع الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وأبي سعد ابن السمعاني نمشي في طلب الحديث ولقاء الشيوخ ، فلقينا شيخا فاستوقفه ابن السمعاني ليقرأ عليه شيئا ، وطاف على الجزء الذي هو سماعه في خريطته (١٢٩) فلم يجده وضاق ، فقال (١٣٠) له ابن عساكر : ما الجزء الذي هو سماعه ؟ فقال : كتاب « البعث والنشور » لابن أبي داود ، سمعه من أبي النصر ابن النرسي (١٣١) ، فقال له : لا تحزن . وقرأ عليه من حفظه ، أو بعضه . الشك من شيخنا .

وقرأت (١٣٢) بخط الحافظ معمر بن الفاخر في معجمه : أخبرني أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي الحافظ من لفظة بمنى املاء ، وكان أحفظ من رأيت من طلبة الحديث والشبان . وكان شيخنا اسماعيل (١٣٣) ابن محمد يفضله على جميع من لقيناهم من أهل اصبهان وغيرها . قدم أصبهان ، وسمع ، ونزل في داري ، وما رأيت شابا أورع ولا أتقن ولا أحفظ منه . وكان مع ذلك فقيها سنيا — جزاه الله خيرا وكثر في الاسلام مثله — . أفادني في الرحلة الأولى والثانية ببغداد كثيرا . وسألته عن تأخره في الرحلة الأولى عن المجيء الى أصبهان فقال لم تأذن لي أمي (١٣٤) .

(وقال السمعاني : أبو القاسم كثير العلم غزير الفضل حافظ ، ثقة ، متقن ، ديّن،خير،حسن السمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد . صحيح القراءة ،متثبت محتاط . رحل وتعب وبالغ في الطلب الى أن جمع ما لم يجمع غيره ، وأربى على أقرانه . ودخل نيسابور قبلي بشهر أو نحوه في سنة تسع وعشرين فسمع بقراءتي وسمعت بقراءته مدة مقامنا بها ، الى أن اتفق خروجه الى هراة وخروجي الى أصبهان . واجتمعت به ببغداد بعد رجوعه في سنة ثلاث وثلاثين ، وسمعت منه كتاب « المجالسة » بدمشق ومعجم شيوخه . وكان قد شرع في التاريخ الكبير لمدينة دمشق وصنف التصانيف وخرج التخاريج (١٣٥)) . وبعد انصرافي الى خراسان كانت كتبه تصل الي وأنفذ اليه جوابها .

كتب الى أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، قال : ولد أبي في المحرم سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

سمعت يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب يقول : سمعت أبا محمد القاسم بن علي ابن هبة الله الشافعي يقول : توفي والدي ليلة الاثنين ثاني عشر رجب سنة احدى وسبعين وخمس مئة ، ودفن بمقابر باب الصغير .

الهوامش والمصادر :

(١) ابن نقطة : التقييد ، الورقة ١٧٧ (نسخة الازهر) ، وابن الدبيثي : ذيل تاريخ مدينة السلام ، الورقة ١٣٦ (كيمبرج) والذهبي: تاريخ الاسلام ، الورقة ٤٠ (احمد الثالث ١٤/٢٩١٧) وغيرها .

(٢) ابن الجوزي : المنتظم ١٩٧/٩ فما بعد وابن الاثير : الكامل (حوادث ٥١٢ فما بعد) ، وابن الكازروني : مختصر التاريخ ٢١٩ فما بعد .

(٣) تاريخ الاسلام ، الورقة ١٩٠ (احمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

(٤) ابن الدبيثي : ذيل م٢ (بتحقيقنا) وابن الجوزي : المنتظم ٢٤٢/٩ ، وسبطة ٦٧/٨ والذهبي : المختصر المحتاج ٨٢/١ .

(٥) ابن الجوزي : المنتظم ٥٤/١٠ فما بعد ، وابن الكازروني ٢٢٤ .

(٦) ابن الجوزي : المنتظم ٦٠/١٠ فما بعد ، والبغدادي : تواريخ آل سلجوق ٢٣٤ ، وابن الاثير (حوادث ٥٣٠ فما بعد) وانظر الطاهر : الشعر العربي في العراق ٤٣/١ .

(٧) انظر كتابنا : تواريخ بغداد التراجمية (بغداد ١٩٧٤) ، ومقدمتنا لتاريخ ابن الدبيثي ١٤/١ . وراجع السخاوي في الاعلان ، ص ٦٢٢ .

(٨) انظر التفاصيل في كتاب المرحوم الدكتور ناجي معروف : علماء النظاميات (بغداد ١٩٧٣) .

(٩) سمع ابن عساكر على جملة من علماء المشرق ببغداد حينما قدموا اليها عند الحج انظر مثلا : معجم شيوخه : الورقة ٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥ .. الخ . وراجع تاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥٢، ١٧٩ (ايا صوفيا) .

(١٠) انظر بحثنا : اثر دراسة الحديث في تطور الفكر العربي (بغداد ١٩٧٩) .

(١١) انظر تفاصيل رحلات الخطيب الى دمشق في كتاب المرحوم يوسف العش : الخطيب البغدادي ٣٨ — ٣٩ ، والعمري : موارد الخطيب ٤٣ — ٤٤ وراجع تاريخ الخطيب ٤٠٣/٩ ، ٤٤٧/١٤ والذهبي تذكرة ١١٣٨ وغيرها .

(١٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٤١ — ٢٤٢ (ايا صوفيا ٣٠١٠) ، السبكي : طبقات الشافعية ٤٦/٧ ، وابن كثير : البداية ٢١٨/١٢ .

(١٣) الذهبي:تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٧١ — ٢٧٢ (ايا صوفيا ٣٠١٠) والعيني : عقد الجمان ١٦/ الورقة ١٤٧ .

(١٤) انظر سبط ابن الجوزي ١٧٦/٨ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٣٣ ، (ايا صوفيا ٣٠١٠) ، والعبر ٩٣/٤ ، والعيني : عقد الجمان ١٦ / الورقة ١١٩ .

(١٥) الذهبي : تاريخ الاسلام الورقة ، ١٩٤ — ١٩٥ (ايا صوفيا ٣٠١٠) ، والعبر ٨٢/٤ ، وابن العماد في الشذرات ٩٥/٤ .

(١٦) وتصحفت في وفيات ابن خلكان الى : ٥٢٠ .

(١٧) ابن خلكان : وفيات ٣١١/٣ (ط . احسان عباس) ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٩٢ (أحمد الثالث ١٣/٢٩١٧)، وابن كثير ٢٩٤/١٢ ، والاسنوي في طبقات الشافعية ٢١٥/٢ — ٢١٦ .

(١٨) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٦٩ (ايا صوفيا ٣٠١٠) .

(١٩) نفسه ، الورقة ٤٢ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

(٢٠) الخطيب البغدادي : الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع ، الورقة ١٧٠ (نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ٣٧١١ ج) .

(٢١) نفسه ، الورقة ١٧١ — ١٧٥ .

(٢٢) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٤٢ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

(٢٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٣٩ (ايا صوفيا ٣٠١٠) .

(٢٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٤٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٤) ، والورقة ١٧٢ (ايا صوفيا ٣٠١٠) .

(٢٥) ابن خلكان : وفيات ٣٠٩/٣ .

(٢٦) في تبيين كذب المفتري (٣١٨) : « سليمان » محرف .

(٢٧) ابن الجوزي المنتظم ٢٢/١٠ ، والسبكي : طبقات ٦٢/٧، وابن الاثير في الكامل ٢٥٦/١٠ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٨ (ايا صوفيا ٣٠١٠) .

(٢٨) العيني : ١٧ / الورقة ٣٤ — ٣٥ .

(٢٩) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٤٠ (احمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، ياقوت : ارشاد ١٤٠/٥ ، السبكي ٢١٧/٧ .

(٣٠) تبيين كذب المفتري ٣١٩ — وانظر الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٨ (ايا صوفيا ٣٠١٠) .

(٣١) ياقوت : ارشاد ١٤٠/٥ ، والذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٤٠ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

(٣٢) هذا قول السمعاني كما نقله السبكي ٤٥/٧ .

(٣٣) ابن عساكر : تبيين ٣٢٥ — ٣٢٦ .

(٣٤) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ٣٧ .

(٣٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٥٦ (ايا صوفيا ٣٠١٠) .

(٣٦) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ١٦٦ .

(٣٧) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٥٩ (ايا صوفيا ٣٠١٠) .

(٣٨) معجم الشيوخ : الورقة ٩٧ .

(٣٩) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٥٢ من النسخة السابقة .

(٤٠) معجم الشيوخ ، الورقة ١١ .

(٤١) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٧ من نسخة ايا صوفيا ٣٠١٠ .

(٤٢) معجم الشيوخ ، الورقة ٩٤ .

(٤٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٠ من النسخة اعلاه .

(٤٤) معجم الشيوخ ، الورقة ١٣٥ .

(٤٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٩ من النسخة اعلاه .

(٤٦) معجم الشيوخ ، الورقة ١٣ .

(٤٧) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٨٢ من مجلد أيا صوفيا المذكور .

(٤٨) و في سماعاته القديمة كان يسمى « نصر الله » انظر : ابن الدبيثي : الذيل الورقة ٢٠ (باريس ٥٩٢١) ، والمنذري : التكملة ٢٦٤/١ (بتحقيقنا) ، والذهبي : سير اعلام النبلاء ١٣/ الورقة ٦١ وغيرها .

(٤٩) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٤١ (احمد الثالث ١٤/٢٩١٧) ، والسبكي في الطبقات ٢٢١/٧ .

(٥٠) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٥٩ — ١٦٠ .

(٥١) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ٢٣٧ ، ابن الجوزي : المنتظم ٢٤/١٠ ، وابن الاثير ٢٥٦/١٠ وابن كثير ٢٠٣/١٢ والذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٣ (ايا صوفيا ٣٠١٠) ، والعيني ١٧/الورقة ٣٥ .

(٥٢) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ٩ ، والذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٤ (أيا صوفيا ٣٠١٠) والمنتظم ٢٨/١٠ وابن الاثير ٢٦٠/١٠ ، والعيني ١٧/الورقة ٤٠ .

(٥٣) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ٢٠٩ ، وابن الاثير ٢٦٠/١٠ ، والمنتظم ٢٩/١٠ وسبط ابن الجوزي ١٤٤/٨ وابن رجب ١٧٧/١ والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٦ (أياصوفيا ٣٠١٠) والعبر ٦٩/٤ .

(٥٤) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ١٤٤ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٩ من المجلد السابق ، والمنتظم ٣٢/١٠ وابن الاثير ١١ /٤ والعيني ١٧/الورقة ٥٣ .

(٥٥) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ٢٣٠ ، والذهبي تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٠٩ من مجلد ايا صوفيا ٣٠١٠ ، والمنتظم ٧١/١٠ ، وابن الاثير ٢٢/١١ . والعيني ١٧/الورقة ٩٥ ، وابن كثير ٢١٢/١٢ ، والشذرات ٩٧/٤ .

(٥٦) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ١١٠ ، والذهبي: تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٣٦ (أيا صوفيا ٣٠١٠) .

(٥٧) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ١٩٢ ، الذهبي: تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٣٩ (أيا صوفيا ٣٠١٠) ، والمنتظم ٦٢/١٠ وابن الاثير ٣٣/١١ .

(٥٨) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ٢٧ . المنتظم ٩٨/١٠ ، وسبط ابن الجوزي ١٨١/٨ ، وابن كثير ٢١٨/١٢ .

(٥٩) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٤٢ (أيا صوفيا ٣٠١٠) .

(٦٠) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ١٣٤ ، المنتظم ١٠٨/١٠ ، وابن الاثير ٤٠/١١ ، والذهبي : العبر ١٠٤/٤ ، وابن كثير ٢١٩/١٢ وابن العماد في الشذرات ١١٦/٤ ، والعيني ١٧/ الورقة ١٣٧ .

(٦١) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٥٧ (أيا صوفيا ٣٠١٠) .

(٦٢) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ١٩٦ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٦٨ (أيا صوفيا ٣٠١٠) وانظر : المنتظم ١١٥/١٠ ، وابن الاثير ٤٢/١١ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٦/٦ والعيني : ١٧/الورقة ١٤٤ من مصورة دار الكتب بالقاهرة .

(٦٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٣٩ (أيا صوفيا ٣٠١٠) .

(٦٤) نفسه ، الورقة ١٤٨ .

(٦٥) نفسه ، الورقة ١٧٦ .

(٦٦) نفسه ، الورقة ١٨٠ .

(٦٧) نفسه ، الورقة ٢٠٠ .

(٦٨) ياقوت ، ارشاد ١٤٥/٥ ومثل ذلك نقل الذهبي هذا القول عن ابي العلاء الهمذاني في (تاريخ الاسلام) ، الورقة ٤١ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧) وانظر السبكي في طبقاته الكبرى ٢١٨/٧ .

(٦٩) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٤٠ (احمد الثالث ١٤/٢٩١٧) .

(٧٠) انظر الفهرس الذي صنعه محقق الكتاب الاستاذ الفاضل الدكتور صلاح الدين المنجد في آخر المجلدة الاولى لشيوخه .

(٧١) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٦ (أيا صوفيا ٣٠١٠) .

(٧٢) قارن عناصر الترجمة عند ابن عساكر بما كتبناه عن عناصر الترجمة عند المنذري (ت ٦٥٦) في كتابنا : المنذري وكتابة التكملة ٢٤٠ وانظر الفصل الثالث من الباب الثاني من كتابنا : الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام ص ٣٥٩ فما بعد حيث فصلنا القول في عناصر الترجمة عند الذهبي .

(٧٣) ياقوت : ارشاد ١٤٤/٥ ، والسبكي ٢١٧/٧ .

(٧٤)الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٤٠ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) .

(٧٥) الذيل ، الورقة ١٣٦ من نسخة كيمبرج . وذكر الذهبي في العبر ان مشيخة ابن البناء هذه من المشيخات المروية ٧١/٤ .

(٧٦) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٣٠٣ (أيا صوفيا ٣٠١٠) .

(٧٧) المنتظم ١٣٧/١٠ .

(٧٨) العبر ٢١٣/٥ .

(٧٩) انظر مثلا الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٩٦ .. الخ (أيا صوفيا ٣٠١٠) .

(٨٠) انظر مثلا التبيين ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ .

(٨١) انظر مثلا تاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٧٦ (أيا صوفيا ٣٠١٠) .

(٨٢) توفي سنة ٥٠٨ (الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ٨٢ من مجلد أيا صوفيا ٣٠١٠ وأصعد نسبه الى جعفر الصادق . والعبر ١٧/٤ .

(٨٣) توفي سنة ٥٠٨ (الذهبي : العبر ١٦/٤) .

(٨٤) توفي سنة ٥٠٩ (العبر ١٨/٤) .

(٨٥) توفي سنة ٥٢١ (الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٠٣ من المجلد المذكور أعلاه .

(٧٦) انظر : ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ٨ . وذكر الذهبي أنه توفي سنة ٥٢٤ (تاريخ الاسلام ، الورقة ١٥٥ من المجلد السابق) .

(٨٧) هبة الله بن محمد ابن الحصين الشيباني المتوفى سنة ٥٢٥ وهو مشهور .

(٨٨) صاحبطبقات الحنابلة المتوفى سنة ٥٢٦ (تاريخ الاسلام الورقة ١٧٦ أيا صوفيا ٣٠١٠) .

(٨٩) توفي سنة ٥٢٤ (تاريخ الاسلام ، الورقة ١٥٩) .

(٩٠) ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ٩ وذكر الذهبي انه توفي سنة ٥٢٦ (تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٤) .

(٩١) توفي سنة ٥٢٧ (تاريخ الاسلام ، الورقة ١٨٠) .

(٩٢) توفي سنة ٥٣٢ (الحاجي : الوفيات « بتحقيقنا » رقم ١٠٥ وتعليقنا هناك) .

(٩٣) ذكر عبد الرحيم الحاجي أنه توفي سنة ٥٣٢ (الوفيات رقم ١٠٨) وراجع : ابن نقطة في التقييد ، الورقة ٨٣ ، واكمال الاكمال الورقة ١٤ من نسخة الظاهرية .

(٩٤) ويعرف بالطلحي ، وهو صاحب كتاب « سير السلف الصالحين » المشهور توفي سنة ٥٣٥ كما ذكر الحاجي في الوفيات رقم ١٢٠ وابن نقطة في التقييد ، الورقة ٦٢ .

(٩٥) توفي سنة ٥٣٠ كما في انساب السمعاني ولباب ابن الاثير وغيرهما ولاجله رحل الحافظ ابن عساكر الى الشرق .

(٩٦) في الاصل « التستري » ، وهو وهم من الناسخ ، والصواب ما اثبتنا انظر الذهبي في العبر ٩٣/٤ وتاريخ الاسلام ، الورقة ٢٢٨ من المجلد المذكور سابقا ، وابن العماد في الشذرات ١٠٣/٤ وقال ابن عساكر في معجم شيوخه : اخبرنا هبة الله بن سهل بن عمر بن محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن القاسم بن مالك بن أبي الهيثم ، أبو محمد ... البسطامي ثم النيسابوري المعروف بالسيدي الفقيه بقراءتي عليه بنيسابور قال ... (الورقة ٢٣٦).

(٩٧) توفي سنة ٥٣٣ (ابن الجوزي : المنتظم ٧٩/١٠ ، وابن الاثير في الكامل ٣٠/١١ والعيني في عقد الجمان ١٦/ الورقة ١٠٦ من مصورة القاهرة .

(٩٨) توفي سنة ٥٤١ (المنتظم ١٤٤/١٠ ، والعبر ١١٣/٤ وغيرهما) .

(٩٩) هو كتاب « معجم شيوخ الائمة النبل » المشهور عند أهل هذا الفن . عندي منه نسخه بخطي .

(١٠٠) مما تجدر الاشارة اليه ان الحافظ أبا عبد الله الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ قد اختصر هذه الترجمة في «المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله» ١٢١/٣ — ١٢٢ ثم علق عليها زيادة من عنده والزيادة هذه موجودة في تاريخ الاسلام وغيره من كتبه .

(١٠١) هو الحسين بن محمد المتوفى سنة ٥٢٤ (الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٥٦ — ١٥٧) .

(١٠٢) ذكر الذهبي في العبر انها من المشيخات المروية ، وتوفي ابن البناء سنة ٥٢٧ (ابن عساكر : معجم الشيوخ ١٩ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٧ من مجلد أيا صوفيا رقم ٣٠١٠) .

(١٠٣) هو هبة الله بن عبد الله بن أحمد المتوفى سنة ٥٢٨ (تاريخ الاسلام ، الورقة ١٨٦ من مجلد أيا صوفيا ٣٠١٠) .

(١٠٤) هبة الله بن احمد بن عمر المقرىء المعروف بابن الطبر المتوفى سنة ٥٣١ (ابن عساكر : معجم الشيوخ ، الورقة ٢٣٠ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ٢٠٩ من المجلد المذكور) .

(١٠٥) عبد الرحمن بن محمد بن زريق الشيباني القزاز المتوفى سنة ٥٣٥ (ابن عساكر : معجم الشيوخ الورقة ١١٠ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ٢٣٦) .

(١٠٦) توفي سنة ٥٣٥ وهو محمد بن عبد الباقي الانصاري المعروف بقاضي المارستان (تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٣٩) .

(١٠٧) اسماعيل بن أحمد الدمشقي المولد البغدادي الدار . توفي ببغداد سنة ٥٣٦ (ابن عساكر معجم الشيوخ الورقة ٢٧ ، والمنتظم ٩٨/١٠ وغيرها) .

(١٠٨) عبد الوهاب بن المبارك الانماطي المحدث المشهور المتوفى سنة ٥٣٨ (قارن معجم الشيوخ ، الورقة ١٣٤) .

(١٠٩) قارن معجم شيوخ ابن عساكر ، الورقة ٢٤٦ . وذكره أبو سعد السمعاني في التحبير ٣١٣/٢ وذكر انه توفي بين سنتي ٥٢٥ — ٥٣٠ كما ذكره في معجم شيوخه ، الورقة ٢٦٥ .

(١١٠) كان من رفاق الحافظ ابن عساكر ، وقد توفي سنة ٥٧٥ وهو معروف جدا .

(١١١) اعتمدت في هذه الترجمة ، خلا القسم الاخير منها على ما جاء في انتقاء احمد بن ايبك الدمياطي الحسامي من تاريخ ابن النجار ، والذي سماه : « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » الورقة ٥٥ واشرت بعد ذلك الى الزيادات التي جاءت في الكتب الاخرى .

(١١٢) هذه اللفظة زيادة من السبكي ٢١٨/٧ .

(١١٣) ما بين الحاصرتين اضافة من طبقات السبكي ٢١٨/٧ وقد اوردها الذهبي في تاريخ الاسلام ، الورقة ٤٢ (احمد الثالث ١٤/٢٩١٧) لكنه حذف منها قوله : « بعلوم الحديث » كما حذف من كلمة « والنبل » الى نهاية المضادة .

(١١٤) من هنا والى نهاية السطر اضافة من تاريخ الاسلام ، الورقة ٤٢ من النسخة السابقة .

(١١٥) ابو الحسن علي بن الحسن السلمي المتوفى سنة ٥١٤ هـ كما في تاريخ الاسلام ، والعبر للذهبي ٣٣/٤ .

(١١٦) ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني المتوفى سنة ٥٠٨ وقد مر التعريف به .

(١١٧) ابو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الدمشقي المتوفى سنة ٥١٠ هـ (العبر ٢١/٤) .

(١١٨) هبة الله بن احمد الانصاري المعروف بابن الاكفاني صاحب كتاب « الوفيات » المتوفى سنة ٥٢٤ (العبر ٦٣/٤) .

(١١٩) علي بن احمد بن منصور الغساني . و« قبيس » بضم القاف وليس بالفتح كما جاء في العبر من وهم المحقق ، وقد وجدتها مقيدة بالضم بخط الحافظ الذهبي (تاريخ الاسلام ، الورقة ١٩٦ ايا صوفيا ٣٠١٠) .

(١٢٠) توفي سنة ٥٣١ هـ وكما في العبر ٨٥/٤ وغيره ، وقال الذهبي في تاريخ الاسلام : « روى عنه الحافظ ابو القاسم وقال : كان شيخا عسرا مع جهله بالحديث وعدم ثقة ، حك اسم اخيه من كتاب « الشهاب للقضاعي واثبت بدله اسمه » الورقة ٢٠٦ من نسخة ايا صوفيا رقم ٣٠١٠ .

(١٢١) المعروف بابن الفزال — بالتخفيف — . وقد سمع منه ابو القاسم حديثا واحدا تلقينا لصمم شديد حصل لابن الفزال هذا قال التقي الفاسي : « وقد رويناه من طريقه في اربعينه البلدانية » العقد الثمين ٢٤٢/٥ . وتوفي سنة ٥٢٤ (تاريخ الاسلام ، الورقة ١٥٧ من نسخه اياصوفيا ٣٠١٠ .

(١٢٢) توفي سنة ٥٣٩ (تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٦٦ — ٢٦٧ من النسخة السابقة) .

(١٢٣) قد يلبس قول ابن النجار هذا فيظن القارىء انه لم يسمع الحديث بغير المدرسة النظامية ، والواقع ان الحافظ سمع في معظم محال بغداد كما يتضح من ذكره هذه المحال في معجم شيوخه .

(١٢٤) كان صوفيا مشهورا توفي سنة ٥٣٥ (تاريخ الاسلام ، الورقة ٢٤١ — ٢٤٢ من النسخة السابقة .

(١٢٥) ولد ابو بكر المبارك بن كامل الخفاف سنة ٤٩٠ وتوفي سنة ٥٤٣ .

(١٢٦) ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري البلنسي الحافظ المشهور المتوفى سنة ٥٤١ (العبر ١١٢/٤ ، وراجع تعليقنا في هامش التكملة للمنذري ٢١٨/١) .

(١٢٧) تاخرت وفاة عبد الوهاب المعروف بابن سكينة الى سنة ٦٠٧ هـ وهو زاهد العراق المشهور .

(١٢٨) نقل هذه الحكاية غير واحد منهم الذهبي والسبكي وغيرهما .

(١٢٩) الخريطة : شيء كالحقيبة من قماش او غيره يعلقها المحدث بجسمه ويضع فيها كتبه .

(١٣٠) في المستفاد : « قال » وما اثبتناه من السبكي .

(١٣١) في طبقات السبكي : « الزينبي » محرف ، وهو منسوب الى « نرس » النهر المشهور بالعراق (راجع الانساب للسمعاني) وانظر مشتبه الذهبي ٨٣ — ٨٤ .

(١٣٢) من هنا والى نهاية الفقرة نقلها الذهبي عن ابن النجار في تاريخ الاسلام (الورقة ٤٢ من مجلد احمد الثالث ١٤/٢٩١٧) وفي سير أعلام النبلاء ١٢/الورقة ٢٨٠ وتذكرة الحفاظ ١٣٣٣ مع بعض الحذف . ومعمر بن عبد الواحد هذا قرشي اصبهاني ولد سنة ٤٩٤ وتوفي سنة ٥٦٤ وكان من الحفاظ المشهورين .

(١٣٣) هو المعروف بالطلحي المتوفى سنة ٥٣٥ وقد سبق التعريف به .

(١٣٤) الى هنا انتهى قول ابن النجار كما جاء في كتب الذهبي ومنها : تاريخ الاسلام .

(١٣٥) ما بين العضادتين اضافة مني نقلتها من تاريخ الاسلام للذهبي لايماني بان ابن النجار نقل هذا القول او اكثر منه او اقل عن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد ، يدل على ذلك ما بقي من نقل عنه في الورقة ٢١٣ من نسخة الظاهرية من تاريخ ابن النجار وهو قوله : وبعد انصرافي الى خراسان .. الخ . وقد نقلنا ما تبقى من الترجمة من المجلد المحفوظ بالظاهرية برقم ٤٢ وهو آخر ترجمة الحافظ ابن عساكر في تاريخ ابن النجار .